لعنى العزيفين مثلك تشبها اي ارسلنا نوحا ٥ اني لكم نذير ومعناه
ارسلناه ملتبسا بهذا الكلام وهو قوله اني لكم نذير مبين ولكسر
فلما اتصل به الجار فتح كما فتح في كان والمعنى على الكسر وهو كقولك
ان زيدا كالاسد وقرئ بالكسر على ارادة القول الا تعبدوا ابدل
من اني لكم نذير اي ارسلناه بان لا تعبدوا الا الله او تكون ان
مفسرة متعلقة بارسلنا او بنذير ووصف اليوم بالاليم من الاسناد المجازي
لوقوع الالم فيه **فان قلت** فاذا وصف به العذاب **قلت**
مجازي مثله لان الاليم في الحقيقة هو المعذب ونظيرهما قولك
نهارك صائم وجد جده الملاء الاشراف من قولهم فلان ملي بكذا اذا
كان مطيقا له وقد ملؤ بالامر لانهم ملؤا بكفايات الامور واضطلعوا
بها وبتدبيرها او لانهم يتمالؤون اي يتظاهرون ويتساندون او لانهم
يملؤن القلوب هيبة والمجالس ابهة او لانهم ملاء بالاحلام والاراء
الصائبة ٥ ما نراك الا بشرا مثلنا ٥ تعريض بانهم احق منه بالنبوة
وان الله لو اراد ان يجعلها في احد من البشر لجعلها فيهم فقالوا هب
انك واحد من الملاء وموازيهم في المنزلة فما جعلك احق منهم
الا ترى الى قولهم وما نرى لكم علينا من فضل او ارادوا انه كان
ينبغي ان يكون ملكا لا بشرا ٥ والاراذل جمع الارذل كقوله اكابر
مجرميها احاسنكم اخلاقا وقرئ بادي الراي بالهمز وغير الهمز بمعنى
اتبعوك اول الراي او ظاهر الراي وانتصابه على الظرف اصله وقت
حدوث اول رايهم او وقت حدوث ظاهر رايهم فحذف ذلك واقيم
المضاف اليه مقامه او ارادوا ان اتباعهم لك هو شيء عن لهم بديهة من غير
القوم

ازيته اذا حاذيته ولا تقل واريته من الصحاح

رويته ونظر وانما استرذلوا المومنين لفقرهم وتاخرهم في الاسباب
الدنيوية لانهم كانوا جهالا ما كانوا يعلمون الا ظاهرا من الحياة الدنيا
فكان الاشرف عندهم من له جاه ومال كما ترى اكثر المتسمين
بالاسلام يعتقدون ذلك ويبنون عليه اكرامهم واهانتهم
ولقد زل عنهم ان التقدم في الدنيا لا يقرب احدا من الله
وانما يبعده ولا يرفعه بل يضعه فضلا ان يجعله
سببا في الاختيار للنبوة والتاهيل لها على ان الانبياء بعثوا مرغبين
في طلب الاخرة ورفض الدنيا مزهدين فيها مصغرين لشانها وشان
من اخلد اليها فما ابعد حالهم من الاتصاف بما يبعد من الله
والتشرف بما هو ضعة عند الله ٥ من فضل من زيادة شرف
علينا تؤهلكم للنبوة ٥ بل نظنكم كاذبين فيما تدعونه ارايتم
اخبروني ان كنت على بينة على برهان من ربي وشاهد منه
يشهد بصحة دعواي واتاني رحمة من عنده بايتاء البينة على
ان البينة في نفسها هي الرحمة ويجوز ان يريد بالبينة المعجزة
وبالرحمة النبوة **فان قلت** فقوله فعميت عليكم ظاهر
على الوجه الاول فما وجهه على الوجه الثاني وحقه ان يقال
فعميتا **قلت** الوجه ان يقدر فعميت بعد البينة وان يكون
حذفه للاقتصار على ذكره مرة ومعنى عميت خفيت وقرئ
فعميت بمعنى اخفيت وفي قراءة ابي فعماها عليكم **فان قلت**
فما حقيقته **قلت** حقيقته ان الحجة كما جعلت بصيرة ومبصرة
جعلت عمياء لان الاعمى لا يهتدي ولا يهدي غيره فمعنى فعميت

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)